

كثيرة من أهمها طبيعة شجرة الزيتون نفسها يأتي الموسم جيدا مرة كل سنتين لان الشجرة كأنها تستريح سنة فلا تحمل الا النادر من الثمر وفي مثل تلك الحالة يسمى الموسم « شلتونة » ، ثم تحمل الشجرة حملا كبيرا من الثمار في السنة التالية التي تعرف باسم « الماسية » ، وفيها تتدخل الحكومة عادة فتحدد موعد البدء بالقطف حتى لا يتعجله الناس قبل نضجه مما يعود عليهم بالخسارة والضرر ، وهي عادة تسمح لهم ببدء القطف في اوائل شهر تشرين الثاني . ويجري القطف في بعض الاماكن باليد ولكنه في معظم الاماكن يتم باستعمال عصي تختلف في اطوالها وسمكها وتعرف صفراها باسم « عبية الطلوع » ذلك ان الجداد الذي يستعملها ، وهو دائما رجل لا بد ان يتسلق الشجرة وهي معه ويتنقل على الشجرة من فرع لآخر وهو يجد ثمار الزيتون لتلتقطها من تحت الشجرة للواقط اي النساء اللواتي يلتقطن الثمار ومن قد يكون معهن من اطفال . وتأتي بعد ذلك في الطول العبية المعروفة باسم « الوسطة » لانها متوسطة في طولها بحيث تمكن الجداد الواقف على الارض من اسقاط الثمار عن الاجزاء المتوسطة من الشجرة . واما اطول تلك « العبابي » واثقلها فهو « المساس » أو « الذيال » الذي يستخدمه الجداد لاسقاط الثمار عن اعلى فروع الشجرة .

وهذه هي المناسبة التي يتذكر فيها المزارعون انه بالرغم من اساءتهم لشجرة الزيتون العزيزة عليهم بجلدها دون رحمة فانها تعطيهم بالمقابل الزيت والحطب ورأس المال . وكثيرا ما خطرت الافكار المتصلة بهذا الموقف في بال المزارعين من ملاكي الزيتون فانت كثيرا ما تسمع احدهم يقول للآخر : ما الذي لا يقدم لك الاكل الا اذا ضربته ؟

رائثاء « الجداد » يتغنى الرجل ليسلي نفسه ويكون اكثر غنائه العتابا أو الدلعونا وهما لوانان لا يتطلبان بالضرورة ردا من كورس . وفي الوقت ذاته يشعر « اللواقط » — اي النساء والاطفال الذين يلتقطون حبوب الزيتون بأناملهم بالواحدة من تحت الشجرة ومن حولها ويجمعونها في السلال والملاقط « اي السلال الصغيرة » — يشعرون بالملل لو عملوا في صمت .

ودمعا للمال تبدأ احدى النساء بغناء « حديوية » بينما يرد عليها الآخرون . « والحديويات » أغان ذات وزن خفيف يتفق في ايقاعه مع